الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة –

كلية أصول الدين
قسم العقيدة
تخصص عقيدة وفكر إسلامي معاصر

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

التصـــوف الإسلامـي في قـراءة محمد عابـد الجابـ
- دراسة نـقدية -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العقيدة والفكر الإسلامي المعاصر

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبةالعلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
اسعيد عليوان	أستاذ تعليم عالي	جامعة الأمير عبد القادر	رئيس
عبد الوهاب فرحات	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر	مشرفا
عمار طسطاس	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر	عضو
عفيف منصور	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر	عضو

إعداد الطالب: عصام بوشربة

إشراف: أ.د عبد الوهاب فرحات

السنة الجامعية : 2013- 2014.

ملـــــــــخص الرســـــالـــــة :

لقد كان عنوان هذه الرسالة:"التصوف الإسلامي في قراءة محمد عابد الجابري-دراسة نقدية-" .

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على جانب من جوانب فكر أحد رموز الفكر العربي في العصر الحديث، وهو المفكر المغربي محمد عابد الجابري ، الذي تناول دراسة التصوف الإسلامي ضمن نقد العقل العربي في الجانب الخاص بالعرفان ، وهو الموضوع الذي تناوله البحث بالتحليل والنقد .

واشتملت هذه الدراسة على خمسة فصول إلى جانب مقدمة وخاتمة :

فصل تمهيدي: تطرقت فيه إلى التعريف بالتصوف في الإسلام ، ومراحل تطوره ، وموقف المسلمين منه ، والخروج في الأخير بمفهوم عام لهذا العلم والخصائص التي يشتمل عليها.

أما الفصل الأول: تعرضت فيه لترجمة الجابري ، ونقده للقراءات السائدة للتراث التي رأى أنها انطلقت في قراءتها من منطلقات خارجة عن هذا التراث وليس من ذات هذا التراث نفسه ، واقترح كبديل لهذا قراءة معاصرة تنطلق من التراث و تقوم على العقلانية والروح .

وأما الفصل الثاني: فحاولت فيه إبراز مفهوم العقل عند الجابري ، وتصنيفه للمعرفة داخل الثقافة العربية تصنيفا جغرافيا تمثل في معرفة مغربية قائمة على العقل والعلم ، ومعرفة مشرقية قائمة على العرفان والأسطورة .

وأما الفصل الثالث:فتناولت فيه تطبيقات المنهج عند الجابري ، والذي اعتبر فيه العرفان عنصرا غريبا عن التراث العربي ، كما رأى أن الأخلاق عند المتصوفة تنتهي إلى نتيجة عكسية ، فهي كلها ترجع إلى قيمة مركزية وهي أخلاق الفناء ، والتي بدورها تؤول إلى فناء الأخلاق .

وأما الفصل الرابع: فتضمن نقد قراءة الجابري للتصوف من جانب المنهج والرؤية، وأوضحت من خلاله المصدر الإسلامي للتصوف ، ومنهج المعرفة ، ومقومات التجربة في

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية المكتبة الرقمية

التصوف، ثم أشرت إلى البعد الأخلاقي للممارسة الصوفية وتجلياتها على مستوى الواقع الاجتماعي .

وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها :

-تعاطي الجابري مع التراث الصوفي كان من منطلق مادي، و قراءة سياسية للأفكار، وإعطاءها أهدافا أيديولوجية ، وهذا كله يدخل في محاولة ترسيم منطق الفلسفة الماركسية .

-ينطلق الجابري في تحديد موقفه من التصوف من جعل التصوف مؤسسا على العرفان ، وأن نظرية المعرفة تشكل محور الفلسفة الصوفية، ليعمد بذلك إلى تفكيك بنية المعرفة الصوفية ، وإلحاق عناصرها بأصول غريبة عن الثقافة العربية والإسلامية، في حين أننا نرى أن بناء علم التصوف هو العمل أو التجربة، أما المعرفة فهي ثمرة هذا العمل، وقبلها العبادة والتقرب إلى الله ، وهذا هو أساس التصوف في الإسلام المكون من العبادة والمعرفة والأخلاق، وهي الرؤية التي تبنيناها في نقد موقف الجابري .

-يستمد التصوف شرعيته في الإسلام من القرآن ، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك التأسي بالصحابة رضوان الله تعالى عليهم في سلوكهم وأخلاقهم، وكما أن الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية التي المجتمع العربي والإسلامي كانت عاملا مؤثرا في ظهور التصوف، وشجعت في ازدهاره وتطوره .

-وفي الأخير نعتقد أن تصحيح الموقف من التصوف يقتضي منا التعالي وتجاوز النظر الأيديولوجي والطائفي، إلى رؤية معرفية تفصل بين التصوف كعلم له أصوله وفلسفته ، وبين الممارسة الصوفية ، ووسائل التربية التي تسلكها ، فالنظر في المجال الأول يتيح لنا إعادة البحث ، وتطوير المعرفة الصوفية بتسليط الضوء على القضايا والإشكاليات التي تتصل بعلم التصوف ، وربطها بالواقع المعاصر ، كما يفتح لنا النظر في المجال الثاني معالجة سلوك المتصوفة من منظور الشرع ، عن طريق تجاوز الأخطاء التي وقع فيها بعض المتصوفة ، أو بعض المنسوبين إلى التصوف من الانحراف و ارتكاب الأعمال التي لا مجال للعالم بالشرع إلا نبذها وعدم قبولها .